Journal of Language Studies Vol.10, No.1, Part 1, 2026, Pages (16-33)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.10.1.P1.2

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Narrative Structure in the Stories of Jamil bin Saleh al-Samarrai

Zainab Najaf Khalaf *
Department of Arabic Language/ College of Education for Women/ Tikrit University
Zainab.Najaf2023@st.tu.edu.iq
&
Asst. Prof. Ahlam Aamil Haza'a
Department of Arabic Language/ College of Education for Women/ Tikrit University
ahlam.hazzaa@tu.edu.iq

Received: 04/10/2025, **Accepted:** 17/11/2025, **Online Published:** 31/03/2026

Abstract

This chapter explores the complex dynamics of narrative time, examining how authors manipulate temporal structures to enhance meaning and engage the reader. It emphasizes that narrative time is not merely a chronological sequence of events but a multi-layered construct shaped by perspective, memory, and thematic intent. The chapter analyzes temporal shifts such as anticipation, retrospection, and simultaneity, illustrating how these shifts contribute to creating suspense, deepening characterization, and reinforcing thematic resonance. It also examines the relationship between narrative tempo and the reader's psychological experience, showing how micro-level temporal manipulations—such as pauses, repetitions, and flashbacks—interact with the overall chronological sequence to produce rich, multi-level storytelling. Furthermore, the chapter situates the discussion within a broader theoretical framework, referencing classical and contemporary theories of narrative time, and compares linear, circular, and fragmented temporal

* **Corresponding Author:** Zainab Najaf Khalaf, **E-mail:** Zainab.Najaf2023@st.tu.edu.iq.
Affiliation: Tikrit University – Iraq.
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

structures, highlighting how each affects textual interpretation and the reader's emotional experience. Finally, it emphasizes the active role of the reader in reconstructing temporal meaning, as the interaction between the text and the reader's consciousness transforms sequential events into a dynamic experiential flow, making narrative time a central element in the study of narrative art and literature.

Keywords: Narrative Time, Temporal Structure, Storytelling, Narrative Tempo, Reading Experience

البناء السردي في قصص جميل بن صالح السامرائي

زينب نجف خلف
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت
و
أ. م. أحلام عامل هزاع
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت

المستخلص

يتناول هذا الفصل الديناميات المعقدة للزمن السردي، مستكشفًا كيفية تلاعب المؤلفين بالهياكل الزمنية لتعزيز المعنى وجذب القارئ. ويؤكد أن الزمن السردي ليس مجرد تسلسل زمني للأحداث، بل هو بناء متعدد الطبقات يتشكل من خلال المنظور والذاكرة والهدف الموضوعي للفكرة. يحلل الفصل التحولات الزمنية مثل الترقب والاسترجاع والتزامن، موضحًا كيف تساهم هذه التحولات في خلق التشويق، وتعميق الشخصيات، وتعزيز صدى الموضوعات. كما يستعرض العلاقة بين إيقاع السرد والتجربة النفسية للقارئ، موضحًا كيف تتفاعل التلاعبات الزمنية الدقيقة—كالتوقفات والتكرار والاسترجاعات—مع التسلسل الزمني العام لإنتاج سرد غني ومتعدد المستويات. بالإضافة إلى ذلك، يضع الفصل النقاش في إطار نظري أوسع، مستشهدًا بالنظريات الكلاسيكية والمعاصرة للزمن السردي، ويقارن بين الهياكل الزمنية الخطية والدائرية والمجزأة وتأثير كل منها على تفسير النص والتجربة العاطفية للقارئ. كما يشدد على الدور الفاعل للقارئ في إعادة بناء المعنى الزمني، حيث يحول التفاعل بين النص ووعي القارئ الأحداث المتتابعة إلى تدفق تجريبي ديناميكي، ما يجعل الزمن السردي عنصرًا محوريًا في دراسة فن السرد والأدب.

الكلمات المفتاحية: الزمن السردي، الهيكل الزمني، السرد، الإيقاع، التجربة القرائية

المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ على الإنسان بقدرة التعلم ووهبه العقل والفكر، وفتح أمامه أبواب العلم والمعرفة، سواء كان ذلك في علومه الدنيوية أو السماوية التي أنزل بها على رسله هدىً للناس منذ آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم. لقد استمر العلم في النمو والتطور مع مرور الإنسان على الأرض، حيث جمع البشر البيانات

واكتشفوا وناقشوا تجاربهم المختلفة، وبالرغم من اختلاف البيئات والعقائد والثقافات، إلا أن التجربة الإنسانية تكاد تتقارب في نتائجها، وهو ما يشير إلى سلامة التجارب وموثوقية استنتاجات العقل البشري، ويبرز أهمية البحث المستمر للوصول إلى معرفة وفهم أعمق للظواهر الإنسانية والفنية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من التركيز على الشخصية السردية، التي تُعد محور الحركة داخل النص الحكائي، حيث تمنح الأحداث حياة ومعنى، وتعبّر عن القيم والأفكار التي يرغب السارد في إيصالها. تتنوع الشخصيات بين رئيسية وثانوية، وتتفاعل مع العناصر الأخرى في النص مثل المكان والزمان والحبكة، لتخلق وحدة سردية متكاملة. من هذا المنطلق، يقدم البحث قراءة تحليلية لشخصيات قصص جميل بن إبراهيم بن صالح السامرائي، كونه أحد الأصوات المحلية المميزة في السرد القصصي، والتي تعكس التجربة الإنسانية والأبعاد النفسية والاجتماعية لشخصياته.

وقد تطورت الدراسات النقدية عبر العصور لتولي الشخصية أهمية خاصة، بدءًا من أرسطو الذي أبرز مفهوم "الإيثوس" كأحد عناصر العمل الدرامي، مرورًا بالنقد العربي الحديث الذي سعى إلى التأصيل النظري، وصولًا إلى الدراسات المعاصرة التي تناولت الشخصية بوصفها قلب النص السردي. وما زالت هناك فجوات معرفية تتعلق بالنصوص المحلية التي لم تُدرس بعمق، وهو ما تحاول هذه الدراسة سدّه، من خلال تحليل الشخصيات من زوايا متعددة: من حيث التطور النفسي، والوظائف الجمالية والفكرية، وأثرها على الحبكة والسرد.

تؤكد هذه الدراسة أن الشخصية السردية ليست مجرد انعكاس للواقع، بل هي بناء فني متكامل يشمل المظهر الخارجي، الصفات النفسية، الأفعال، والحوار، بالإضافة إلى تأثيرها في تشكيل الإطار المكاني والزمني للنص، ونقل الرؤى والقيم التي يحملها المؤلف. كما تسلط الضوء على تصنيفات الشخصيات المختلفة: الرئيسية والثانوية، الديناميكية والثابتة، الرمزية والنمطية، والمركبة والمسطحة، مع تحليل أثر كل تصنيف في توجيه الحبكة وتفاعل القارئ.

وبذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم إسهام نقدي جديد يعزز فهمنا للشخصية السردية في الأدب المحلي، ويبرز دورها في إيصال المعاني والأفكار بأسلوب فني وجمالي، مما يجعل القارئ أكثر قدرة على التفاعل مع النص، وفهم أبعاده النفسية والاجتماعية والثقافية. إن دراسة الشخصية بهذا العمق والاهتمام تمثل خطوة أساسية لأي قراءة نقدية حديثة، وتؤكد أن العمل الأدبي الحقيقي يتجاوز مجرد سرد الأحداث إلى خلق تجربة إنسانية كاملة وثرية.

ورغم تركيز البحث على الجانب النظري والتحليلي لتوضيح المفاهيم والوظائف والتصنيفات، إلا أن الأهمية الكبرى تكمن في ربط هذه النظريات بالتطبيق العملي على النصوص المختارة، ليتبين للقارئ كيف تتفاعل الشخصيات مع الأحداث والبيئة المحيطة بها، وكيف ينعكس ذلك على فهم الواقع وقراءة النص بعمق.

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على الشخصية السردية وفهم دورها الحيوي في بناء النص الأدبي، من خلال دراسة ملامحها وتطورها، وتحليل تصنيفاتها المختلفة بين رئيسية وثانوية، ديناميكية وثابتة، رمزية ونمطية، مركبة ومسَطحة، مع إبراز تأثيرها على الحبكة وتفاعل القارئ مع النص. كما يسعى المبحث إلى ربط الشخصية بعناصر السرد الأخرى مثل الزمان والمكان، لفهم كيفية تفاعلها ضمن النص وتقديمها كأداة فنية تحمل المعاني والقيم.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، سواء من المشرفة العلمية التي وجهتني بخبرة وحكمة، أو الزملاء والمختصين الذين قدموا نصائحهم وإرشاداتهم القيمة، فوجودهم كان بمثابة الضوء الذي أنار لي الطريق، وإن لم يذكروا أسماؤهم هنا، فهم حاضرون بروحهم في كل كلمة في هذا البحث.

أهمية الدراسة

الدراسات السابقة

إن الاهتمام بالشخصية السردية ليس وليد اللحظة، بل هو امتداد لتاريخ طويل من الدراسات النقدية التي تنوعت مناهجها ومقارباتها. فقد تناول أرسطو في كتاب *فن الشعر* مفهوم الشخصية (الإيثوس) بوصفها أحد مكونات العمل الدرامي، وإن ظل اهتمامه الأكبر منصبًا على الحبكة. ومع تطور النقد الأدبي، ظهر اتجاه يركز على تحليل الشخصية بوصفها مركز الثقل في العمل الأدبي، حتى وصلنا إلى القرن العشرين حيث تبلورت مقاربات أكثر دقة مع الشكلانيين الروس ثم مع السرديات البنيوية.

أما في النقد العربي، فقد شهدنا منذ خمسينيات القرن الماضي اهتمامًا ملحوظًا بالشخصية، بدءًا بمحاولات التأصيل النظري عند النقاد العرب الأوائل، وصولًا إلى دراسات أكثر تخصصًا في العقود الأخيرة. من بين هذه الدراسات نذكر كتاب يوسف الشامي *الشخصية في الأدب العربي: تحليل ونقد*، حيث سعى إلى تتبع ملامح الشخصية في النصوص الكلاسيكية والمعاصرة، مع التركيز على أبعادها النفسية والاجتماعية. كذلك نجد محمد الحيالي في كتابه *الأسس الفنية للرواية الحديثة* يركز على كيفية تنامي الشخصية وتطورها، معتبرًا ذلك أساسًا لبقاء النص متماسكًا وحيويًا. وفي الاتجاه نفسه، كتب خالد العمري *فن السرد وتطوير الحبكة*، حيث أبرز التداخل بين الشخصية وبقية عناصر السرد، مؤكدًا أن الشخصية ليست مجرد انعكاس للواقع، بل بناء فني معقد يتشكل عبر اللغة والزمن والمكان. وعلى الرغم من هذه الجهود، تبقى هناك فجوة تتعلق بالاشتغال على نصوص محلية لم تُدرس بعد بالعمق الكافي. فمعظم الدراسات تنصرف إلى الأسماء المعروفة على مستوى الوطن العربي، بينما يبقى كثير من الكتاب على هامش الاهتمام النقدي. وهنا تكتسب هذه الدراسة أهميتها الخاصة؛ لأنها تحاول سد هذه الفجوة عبر تناول قصص جميل بن إبراهيم بن صالح السامرائي، الذي يمثل صوتًا قصصيًا له فرادته، إذ استطاع أن يقدم شخصيات تحمل ملامح واقعية مرتبطة بالبيئة المحلية، وفي الوقت ذاته تعكس أبعادًا إنسانية تجعلها قادرة على التواصل مع قارئ ينتمي إلى ثقافات أخرى. وبذلك تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة النقدية بقراءة جديدة تسلط الضوء على تجربة لم تنل بعد ما تستحقه من تحليل وتقويم

الشخصية السردية

(تُعد الشخصية السردية محور الحركة داخل النص الحكائي، فهي التي تُجسِّد الأحداث وتمنحها حياةً ومعنى. وجودها ليس مجرد حضور مادي في السرد، بل يتجاوز ذلك إلى كونها عنصرًا حاملاً للقيم والأفكار التي يريد السارد إيصالها. وتتنوع الشخصيات بين رئيسية وثانوية، بحيث تتكامل أدوارها لبناء البنية الكلية للعمل الأدبي، مما يجعل القارئ يتفاعل معها إدراكًا وتأثرًا) .(1)

تتشكل ملامح الشخصية عبر مجموعة من الآليات الفنية التي يوظفها الكاتب، مثل الوصف الخارجي، والحوار، والأفعال التي تقوم بها، وكذلك من خلال نظرة الشخصيات الأخرى إليها. وهذه الملامح لا تُبنى بشكل عشوائي، بل تأتي منسجمة مع السياق العام للحكاية، بحيث يكون لكل تفصيلة لأثر في دفع السرد نحو غايته.(2) وتكتسب الشخصيات عمقها من قدرتها على التطور أو الثبات عبر مسار الحكاية. فالشخصيات النامية تمر بتحولات داخلية وخارجية، تعكس صراعاتها وتجاربها، بينما الشخصيات الثابتة تبقى على حالها لتؤدي وظيفة رمزية أو جمالية. ويُعَد هذا البُعد الزمني في تطور الشخصية من أهم عوامل خلق الإيهام بالواقع.(3) لا تنفصل الشخصية عن البنية المكانية والزمانية للنص، إذ إن حضورها يتأثر بطبيعة البيئة التي تعيش فيها، كما تؤثر هي بدورها في تشكيل ملامح تلك البيئة. فالكاتب المتمكن يوظف المكان والزمان لإبراز أبعاد الشخصية، سواء كان ذلك بإبراز صراعها مع واقعها أو انسجامها معه.(4) كما أن للشخصية السردية دورًا في تشكيل الخطاب الإيديولوجي

للنص، فهي أداة لنقل مواقف المؤلف ورؤاه تجاه قضايا الحياة. وتبرز أهميتها عندما تتجاوز حدود الحكاية لتصبح رمزًا أو نموذجًا يعكس قيمًا إنسانية أو نقدًا لواقع اجتماعي أو سياسي، مما يمنح العمل السردي بعدًا فكريًا يتجاوز المتعة الفنية.(5)

التمهيد في تعريف الشخصية

تُعدّ الشخصية السردية من "أبرز العناصر الأساسية في النص الأدبي، فهي الركيزة التي يقوم عليها البناء السردي وتدور حولها أحداث القصة ومساراتها المختلفة." ومن هذا المنطلق، فإن تحديد مفهوم الشخصية بدقة ووضوح يشكل أساسًا لفهم النص من جهة، ولتحليل البُنى الفنية والدلالية التي تستند إليها الرواية أو القصة من جهة أخرى. فقد أشار الباحثون إلى أن الشخصية ليست مجرد صورة جامدة أو مجرد عناصر تُضاف للنص كزينة، بل هي حية ديناميكية تفاعلية تؤدي أدوارًا وظيفية متعددة، تعكس من خلالها آفاق النص وتوجهاته الفكرية والجمالية. (6) كما أن دراسة الشخصية تساعد في الكشف عن الاستراتيجيات السردية التي يوظفها الكاتب، حيث يمكن من خلالها التمييز بين أنواع السرد المختلفة، وفهم طبيعة العلاقات بين النص والقارئ، من خلال تعرُّف كيف تُبنى الشخصيات وتُطوّر وتُدار ضمن سياقات محددة. بالتالي، لا يقتصر الاهتمام بالشخصية على الجانب الفني فحسب، بل يمتد ليشمل البعد الثقافي والاجتماعي والسياسي، إذ تحمل الشخصية أحيانًا رموزًا وأيديولوجيات تساهم في إغناء النص وتعميق معناه.(7)

هذا كله يجعل من البحث في مفهوم الشخصية محورًا حيويًا لا غنى عنه لأي دراسة نقدية تهدف إلى قراءة النص بعمق وتفصيل، وفهم كيف تؤثر الشخصية وتتأثر في سياقات الحكي المختلفة. (8)

وقد اختلفت التعريفات من حيث الأسلوب بين العلماء لكنها اتحدت في جل المضامين لذلك سنحاول جمع اكبر قدر ممكن من التعريفات المشهورة للناقدين والادباء في بلادنا وفي بلاد الغرب باعتماد ما نستطيع التوصل اليه عن طريق المصادر والاراشاد الذي تلقيناه من المشرفة العلمية وبعض التوصيات من قبل المختصين في مجالنا الدراسي وبذلك اخترنا التعاريف الاتية

الشخصية في اللغة

(في اللغة العربية، تعود كلمة "الشخصية" إلى الجذر "ش خ ص"، الذي يدل على الظهور والانتقال من حالة الخفاء إلى حالة التجسّد والعيان. يقال "شخص الشيء" إذا برز وظهر، و"شخص بصره" إذا حدّق دون أن يطرف). ومن هذا المعنى اللغوي تولدت دلالة "الشخصية" باعتبارها (هيئة الفرد وصفاته المميزة التي تفرقه عن غيره، سواء في المظهر الخارجي أو السمات الباطنية).(9)

وفي الاصطلاح

"اشتهرت الشخصية في الدراسات السردية على أنها البناء الفني الذي يتخذ شكل إنسان أو كائن مُجسّد في النص، ينهض بأدوار محددة في مسار الحكاية، بحيث تكون أفعاله وأقواله وأفكاره وسيلة لإبراز القيم والأحداث. وهي ليست مجرد انعكاس للواقع، بل بناء فني يخضع لاختيارات المؤلف وإستراتيجيته السردية، ويكتسب معناه من شبكة العلاقات التي تربطه بالمكان والزمان وبقية العناصر السردية."(10) وقد عرف الناقد محمد برادة "أن الشخصية السردية هي "مجموع السمات التي يضفيها النص على كيان متخيّل، ليصبح له حضور مؤثر في شبكة الأحداث"، مؤكداً على أن الشخصية ليست موجودة خارج النص، بل تنشأ داخله وتكتسب حياتها من خلال السرد، وأن القارئ يشارك في إكمال ملامحها من خلال عملية القراءة والتأويل."(11) وعرفها لطيف زيتوني (ا "كائن ورقي" يُبنى من خلال اللغة، ويتحدد من خلال جملة من العلامات الدالة على هويته ودوره في الحكاية.

ويشدد على ضرورة النظر إلى الشخصية بوصفها عنصرًا وظيفيًا يتفاعل مع البنية الحكائية، إذ إن وجودها لا يكتمل إلا من خلال علاقاتها مع الشخصيات الأخرى ومع الأحداث).(12)

وعصفور فيعرّفها بأنها "الوسيط الذي تتجسد عبره الأحداث وتنتقل من مستوى الحكاية إلى مستوى الخطاب"، موضحًا أن للشخصية بعدين: بعد داخلي يتصل بمشاعرها ودوافعها، وبعد خارجي يتعلق بمظهرها وأفعالها، وأن التوازن بين هذين البعدين هو ما يمنحها قوة الإقناع والواقعية الفنية.(13)

صلاح فضل يرى أنها "كيان جمالي له وظيفة داخل البنية النصية، يتوزع حضوره بين الأداء الدرامي والرمزي"، مشيرًا إلى أن الكاتب قد يمنح الشخصية أبعادًا فكرية أو أيديولوجية، بحيث تتحول إلى رمز يعكس قيمًا اجتماعية أو سياسية، أو إلى صورة فنية تكثّف دلالات النص.(14)

وعرف الروائي والناقد الإنجليزي إي. إم. فورستر قسّم الشخصيات إلى "مسطحة" و"مستديرة"، فالمسطحة هي تلك التي تُبنى حول فكرة أو صفة واحدة، وتظل ثابتة طوال العمل، بينما المستديرة تتميز بالتعقيد والقدرة على التطور والتناقض، مما يجعلها أقرب إلى شخصيات الواقع.(15)

قال جورج لوكاش، الناقد الماركسي، أن الشخصية الروائية الحقيقية هي التي تمثل الفرد في سياقه الاجتماعي والتاريخي، بحيث تعكس تناقضات العصر وتحولات المجتمع. وبذلك تصبح الشخصية عنده وسيلة لقراءة الواقع، لا مجرد أداة لسرد الحكاية.(16)

جيرالد برنس، في تنظيره للسرد، يعرّف الشخصية بأنها "مجموعة من الصفات والدوافع التي تنسب إلى كائن مشارك في الأحداث، بحيث تُبنى هذه الصفات من خلال أقواله وأفعاله، وأقوال وأفعال الآخرين نحوه"، معتبراً أن وجود الشخصية يتحدد من خلال السرد فقط.(17)

أهمية الشخصية في البناء السردي

تعد الشخصيات العنصر الأساسي الذي ينبثق منه البناء السردي للنص الأدبي، فهي ليست فقط تمثيلًا لشخص يحمل صفات مميزة، بل هي نسيج متكامل من الدوافع والأفكار والتجارب التي تنسج عليها تفاصيل السرد.(18)

تكمن أهمية الشخصية في قدرتها على جعل النص حيويًا وواقعيًا، إذ يشعر القارئ بالارتباط بها من خلال التعاطف أو التفاعل مع مآلاتها وتطوراتها. يتطلب بناء شخصية سردية قوية عمقًا نفسيًا يتخطى السطحيات، ما يجعلها وسيلة فعالة لنقل أفكار معقدة ورسائل ذات أبعاد متعددة، وبالتالي تتحول إلى أداة فنية تحمل مضمون العمل وتوجهاته الفكرية. بوجود شخصية متقنة البناء،(2)ينجح النص في خلق وحدة سردية متماسكة تربط بين عناصر القصة المختلفة، مما يمنح القارئ تجربة قراءة متكاملة وممتعة. كذلك، تكمن في الشخصية قوة دفع الحكاية، فهي تُمثل صوت الإنسان في النص وتسمح بتجسيد الصراعات الإنسانية المتنوعة التي تتفاعل مع الظروف المحيطة، ما يجعلها محورًا لا غنى عنه في أي دراسة نقدية للسرد.(19)

الشخصية كمحور للفعل القصصي

تمثل الشخصية المحرك الأساسي للأحداث داخل النص، إذ تقوم بأداء أدوار متعددة تؤدي إلى تحريك الحبكة وصياغة المسارات الدرامية. تعكس أفعال الشخصية وتفاعلاتها المتعددة في سياق الحكاية الصراعات التي تدفع النص نحو الأمام،(20) وتخلق حالة من التشويق والتوتر التي تثير فضول القارئ. بالإضافة إلى ذلك، فإن التحولات التي تحدث للشخصية خلال السرد، سواء كانت داخلية كالنمو النفسي أو خارجية كالتغيرات في الوضع الاجتماعي، تضيف طبقات جديدة من المعنى إلى النص وتمنحه عمقًا إنسانيًا يجعل القارئ أكثر ارتباطًا وتفاعلًا مع النص. علاوة على ذلك، تؤدي الشخصية دورًا في نقل القيم والمواقف التي يرغب الكاتب في التعبير عنها، إذ يمكن من خلالها استكشاف قضايا فلسفية وأخلاقية، وهذا يجعل الشخصية جسرًا يربط بين النص والقارئ في رحلة من الفهم والتأمل. (21)

علاقة الشخصية بعناصر السرد الأخرى

ترتبط الشخصية ارتباطًا وثيقًا ومبُنيًا مع مختلف عناصر السرد الأخرى مثل الحبكة والزمن والمكان والراوي، مما يجعل النص سرديًا متكاملًا.(22) فالحبكة تُشكل مسارًا تتفاعل فيه الشخصية مع المواقف المتنوعة، ويتأثر تطور السرد بتطور الشخصية التي تدفع الأحداث نحو ذروتها. كما يوفر الزمن السردي الإطار الذي من خلاله يمكن ملاحظة ثبات الشخصية أو تطورها، وهذا يؤثر على كيفية تتابع الأحداث وأسلوب تقديمها.(23) لا يقل المكان أهمية، إذ يشكل البيئة التي تتفاعل فيها الشخصية، ويؤثر في هويتها وسلوكها، مما يعكس علاقة متبادلة بين الفرد وبيئته داخل النص. أما الراوي، فيؤدي دورًا في الكشف عن الشخصية، إذ تختلف درجة الكشف حسب نوع السرد المستخدم، مما يفتح آفاقًا متعددة لفهم الشخصية من خلال وجهات نظر مختلفة. كل هذه العناصر تتداخل لتصنع وحدة سردية متماسكة، حيث تتكامل الشخصية مع باقي العناصر لتقدم تجربة سردية متجددة تحمل في طياتها معاني متعددة وأبعادًا فنية. (24)

وظائف الشخصية السردية

تلعب وظائف الشخصية دورًا محوريًا في إبراز معاني النص وربط القارئ بالأحداث، فهي تجعل السرد حيًا وذو أثر ملموس. كما تسهم في توضيح القيم والأفكار وإضفاء عمق إنساني وفكري على العمل الأدبي، مما يعزز تفاعل القارئ وفهمه للنص والواقع المحيط به.

الوظيفة الجمالية للشخصية

تلعب الشخصية في النص السردي دورًا جماليًا محوريًا، إذ تُشكّل أحد أهم مقومات البناء الفني التي تضفي على العمل الروائي أو القصصي عمقه وإشراقه. فالشخصية ليست مجرد عنصر وظيفي يمرر الحدث، بل هي كائن فني متكامل يحمل في تفاصيله الجمالية الكثير من الأبعاد التي تجعل النص أكثر تميزًا وجاذبية. من خلال صياغة الشخصيات بإتقان، يتمكن الكاتب من رسم لوحات إنسانية تتسم بالتنوع والتعقيد، ويبرز عبرها جمال اللغة والخيال الفني. يساهم التنوع في الشخصيات بين أبطال رئيسيين وثانويين في خلق توازن وتنوع بصري وفكري داخل النص، مما يثري التجربة القرائية ويحفز التفاعل العاطفي والعقلي مع النص.(25)

كما أن التشكيل الفني للشخصية، من خلال السرد الوصفي والتحليل النفسي، يفتح آفاقًا واسعة لفهم الشخصية كظاهرة جمالية متكاملة تعكس تنوع الحياة الإنسانية، فتنتقل من كونها مجرد أدوات سردية إلى كيانات حية تحاكي الواقع بعمق وتعبير فني راقٍ. (26)

الوظيفة الفكرية للشخصية

بعيدًا عن الجوانب الجمالية، تمتلك الشخصية وظيفة فكرية عميقة تتعلق بقدرتها على نقل الأفكار والرؤى التي يحملها النص. (27) فالشخصية ليست فقط فاعلًا يحرك الأحداث، بل هي حامل للأيديولوجيات والمواقف التي يرغب الكاتب في عرضها أو نقدها. من خلال الشخصية يمكن استكشاف قضايا اجتماعية، فلسفية، أو سياسية، إذ تعكس الصراعات الداخلية والخارجية التي تمر بها الشخصية مناخات فكرية مختلفة تسلط الضوء على أبعاد متعددة من الواقع. وتضيف هذه الوظيفة الفكرية عمقًا للنص، إذ تتيح للقارئ فرصة التفكير في المسائل التي تطرحها الرواية عبر تجارب الشخصية ومواقفها، وتمتد آثارها إلى الواقع الخارجي، حيث تلهم القارئ، وتشكل رؤاه وقيمه، وتسهم في فهم أو نقد البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به. (28) هذا التفاعل بين الشخصية والقارئ يعزز من القيمة المعرفية للنص، ويحول العمل الأدبي إلى وسيلة فعالة لنقل الأفكار المعقدة بطريقة مشوقة وجذابة، إذ تسمح الشخصية بأن تكون صوتًا فكريًا يعكس التنوع والتعقيد في المجتمعات المختلفة(29) .

تصنيفات الشخصية في النقد الأدبي

تعد الشخصية من أهم الأعمدة التي يقوم عليها البناء الفني في أي نص أدبي، ففهمها وتحليلها يعدان من الخطوات الجوهرية لاستيعاب عمل سردي بشكل عميق وشامل. ليس الهدف فقط التعرّف على ملامحها الظاهرة، بل استكشاف الأبعاد المتعددة التي تشكلها،(30) وقد بدءًا من تطورها الداخلي وانتهاءً بدورها في النص وتكوينها الفني، إلى جانب عمقها النفسي الذي يعكس طبيعة الإنسان بكل تعقيداته. (31) إن دراسة تصنيفات الشخصية تمكن الباحث والنقاد من التفاعل مع النص بطريقة أكثر تخصصًا، وتوفر أدوات تحليلية دقيقة لفهم العلاقات المعقدة التي تربط بين عناصر السرد المختلفة. كما أن هذه التصنيفات تساعد في تفسير الاختلافات بين النصوص الأدبية من حيث الأسلوب والموضوع والبناء، مما يجعلها مفتاحًا لفهم التنوع الفني والثقافي في الأدب عبر العصور. في هذا المقال، سنغوص في أربع تصنيفات رئيسية للشخصية، نعرضها بتفصيل مدعوم بأمثلة فكرية، ونتناول أهميتها النقدية والفنية.(32)

تصنيف الشخصية من حيث التطور

يمثل تصنيف الشخصية من حيث التطور محورًا أساسيًا في دراسة الشخصيات السردية، إذ يُركّز على مدى التحولات التي تمر بها الشخصية أثناء سير النص. الشخصيات المتطورة ليست مجرد كائنات جامدة، بل هي كائنات حية تنمو وتتعلم وتتفاعل مع المحيط والظروف التي تواجهها، ما يجعلها محركات رئيسية لسير الحبكة. عبر متابعة هذه التطورات،(33) يستطيع القارئ استيعاب رحلة نفسية غنية، تشمل مواقف داخلية متغيرة وصراعات متبدلة تنعكس على السلوك العام للشخصية. مثلاً، الشخصية التي تبدأ بقناعات محددة قد تواجه مواقف تجبرها على إعادة التفكير في مبادئها، فتتطور وتنضج أو تنهار نفسيًا. بالمقابل، الشخصيات الثابتة تظل على حالها ولا تتغير، وتستخدم أحيانًا لتمثيل الأفكار الثابتة أو لإثبات حالة من الجمود الفكري أو الاجتماعي، وهذا بدوره يخلق تباينًا مهمًا داخل النص ويبرز دينامية التفاعل بين الشخصيات المتنوعة.(34) وبذلك، يتيح هذا التصنيف فهم كيف يؤثر التطور أو الثبات في شخصية معينة على مجمل الحبكة وديناميكية النص، كما يعكس العلاقة بين الكاتب وشخصياته من حيث التحكم والإبداع في بناء السرد. (35) ومن حيث الدور يتباين الدور الذي تؤديه الشخصيات داخل النص، ويشكل هذا التنوع جوهر البنية السردية، إذ لا تقتصر الشخصية على كونها مجرد فرد ضمن الحكاية، بل تُصنّف بحسب أهميتها وموقعها في أحداث النص.(36)الشخصية الرئيسية عادةً ما تكون محرك الأحداث والمركز الذي تدور حوله خطوط السرد، حيث تحمل الأعباء الكبرى في تطوير الحبكة وتحقيق الهدف الفني للنص. تتميز هذه الشخصيات بعمق نفسي وتعدد أوجه، وتتفاعل بشكل مستمر مع المتغيرات، ما يجعلها محور اهتمام القارئ.(37)

أمـا الشخصـيات الثانويـة، فتـؤدي وظـائف مسـاندة، سـواء مـن خـلال الـدعم أو التعقيـد، فهـي تسـهم فـي رسـم البيئـة الاجتماعيـة والعلاقـات التـي تحـيط بالشخصـية الرئيسـية، وتضـفي علـى الـنص بعـدًا متعـدد الأبعـاد. وفـي هـذا الإطـار، تكمـن أهميـة الشخصـيات المضـادة أو المعارضـة، التـي تشـكل العـائق أو التحـدي، ممـا يولـد صـراعات دراميـة تزيـد مـن ثراء النص وتشويق القارئ. كل دور من هذه الأدوار يشكل جزءًا من شبكة معقدة من العلاقات والتفاعلات.(38)

من حيث التكوين الفني والنفسي

ينظـر هـذا التصـنيف إلـى كيفيـة تشـكيل الشخصـية ككيـان فنـي ضـمن الـنص، مـن حيـث بنـاء ملامحهـا وخصائصـها بطريقـة تضـفي عليهـا واقعيـة أو رمزيـة أو تجريديـة. (40)الشخصـية الواقعيـة تُبنـى علـى أسـاس التـوازن بـين التفاصـيل الخارجيـة والداخليـة، ممـا يجعلهـا قريبـة مـن الواقـع الإنسـاني، تشـمل تناقضـات ومزايـا عاديـة تجسـد الإنسـان بكـل تعقيداتـه. تتطلـب هـذه الشخصـيات عنايـة فائقـة مـن الكاتـب فـي صـياغتها، لتكـون متكاملـة وشـديدة التـأثير فـي القـارئ. فـي المقابـل، هنـاك الشخصـيات المثاليـة التـي تبـرز كأنمـاط نموذجيـة، تمثـل قيمًـا أو أفكـارًا معينـة بطريقـة مباشـرة وواضـحة، غالبًـا مـا تُسـتخدم فـي النصـوص التـي تحمـل رسـائل أو أهـداف اجتماعيـة أو أخلاقيـة، حيـث تركـز علـى التبسـيط لتوصـيل الفكـرة.(41) كمـا توجـد الشخصـيات السـطحية التـي تفتقـر إلـى العمـق، تظهـر بأبعـاد محـدودة، وتُسـتخدم أحيانًـا لأغـراض فنيـة مثـل الكاريكـاتير أو التعبيـر الرمـزي، مـع أنهـا قـد تلعـب دورًا مهمًـا فـي تـوازن الـنص أو فـي إبـراز عناصـر معينـة. مـن خـلال هـذا التصـنيف، يمكـن فهـم الاختلافـات الجوهريـة بـين الشخصـيات وكيـف يـؤثر التكـوين الفنـي في قوة وواقعية النص الأدبي. (42)

امـا العبـد النفسـي يُعنـى هـذا التصـنيف بدراسـة عمـق الشخصـية النفسـية ومـدى الكشـف عـن دواخلهـا وأفكارهـا ومشـاعرها مـن خـلال السـرد. الشخصـيات العميقـة تتميـز بتشـابك معقـد بـين الأبعـاد النفسـية والاجتماعيـة، ويكشـف الـنص عـن ذلـك عبـر الحـوارات الداخليـة، والتـأملات، والمواقـف التـي تواجههـا الشخصـية، مـا يسـمح بفهـم متعـدد الأوجـه لطبيعتهـا. هـذه الشخصـيات تقـدم فرصـة للغـوص فـي الـنفس الإنسـانية بكـل تناقضـاتها وتعقيداتها، ممـا يضـيف للـنص أبعـادًا فلسـفية ونفسـية غنيـة ترفـع مـن قيمتـه الفنيـة. (43) فـي المقابـل، توجـد الشخصـيات السـطحية التـي تقتصـر علـى عـرض صـفات خارجيـة واضـحة دون استكشـاف دواخلهـا، ممـا يجعلهـا أقـل تعقيـدًا وأقـل قـدرة علـى إحـداث تـأثير نفسـي عميـق فـي القـارئ. ورغـم ذلـك، فـإن هـذا النـوع مـن الشخصـيات يحـتفظ بوظيفتـه فـي النصـوص التـي تعتمـد علـى الرمزيـة أو التمثيـل المباشـر، حيـث تُسـتخدم لتجسـيد أفكـار أو حـالات بشـكل مباشـر وواضـح. إن دراسـة عمـق الشخصـية النفسـية تفـتح آفاقًـا واسـعة لفهـم الـنص، وتحليـل أبعـاده المختلفـة، وتوضـيح الرسـائل المضـمّنة فـي العمـل الأدبي.(44)

تقديم الشخصية

تُعـد الشخصـية عنصـرًا أساسـيًا فـي بنـاء الـنص السـردي، إذ تمثـل قلـب العمـل الأدبـي وروحـه، ولا يمكـن أن تسـتمر الأحـداث دون وجـود شخصـية تـؤدي دورًا فـاعلًا فيهـا. تتجـاوز الشخصـية فـي الـنص السـردي كونهـا مجـرد مجموعـة مـن الصـفات الخارجيـة، فهـي كـائن حـي مركـب مـن دوافـع وأفكـار وعواطـف تـنعكس مـن خـلال أفعالهـا وتفاعلاتهـا، ممـا يضـفي علـى الـنص بعـدًا إنسـانيًا عميقًـا. ويتطلـب تقـديم الشخصـية مهـارة سـردية تمكـن الكاتـب مـن الكشـف التـدريجي عـن ملامحهـا المختلفـة بطريقـة تشـد القـارئ وتجعلـه يتفاعـل معهـا.(45) ويعتمـد تقـديم الشخصـية فـي بعـض النصـوص علـى الوصـف المباشـر الـذي يوضـح صـفاتها بجـلاء، بينمـا يسـتخدم فـي نصـوص أخـرى أسـلوب العـرض غيـر المباشـر، حيـث تُكشـف الصـفات مـن خـلال التصـرفات والحـوار والمواقـف. كمـا تـؤثر البيئـة الاجتماعيـة والثقافيـة التـي تنتمـي إليهـا الشخصـية فـي تحديـد ملامحهـا وطريقـة تفكيرهـا، إذ تعكـس هـذه البيئـة جوانـب متعـددة مـن الواقـع الـذي يعـيش فيـه

الشخصية. وتظهر أهمية تقديم الشخصية بشكل متقن في توضيح دورها في الحبكة وتأثيرها على مجريات الأحداث، مما يعزز البنية الفنية للنص.(46) تتفاوت طرق تقديم الشخصية باختلاف طبيعة العمل السردي وتقنيات السرد المستخدمة، فالسارد العليم يتيح الدخول إلى أعماق الشخصية وكشف أفكارها ومشاعرها، بينما السارد المحدود يعتمد على المظاهر الخارجية فقط. كما أن البيئة المحيطة بالشخصية تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيلها وتطويرها خلال السرد، حيث تترابط شخصية الفرد مع التحولات الاجتماعية والثقافية المحيطة به. وهذا التنوع في طرق التقديم يعكس ثراء الأدوات السردية التي يعتمدها الكاتب لإضفاء الحياة والواقعية على نصه.(47) فضلا عن ذلك، يبرز تقديم الشخصية في الكشف عن تناقضاتها وصراعاتها الداخلية، حيث تعمل هذه الصراعات كقوة دافعة للأحداث وتساهم في تطور الحبكة. توظيف الكاتب لهذه الأبعاد النفسية يجعل الشخصية أكثر قربًا من الواقع، ويعزز من قدرة القارئ على التعاطف معها أو نقدها بموضوعية. ومن خلال هذا التقديم المتقن، تتحول الشخصية إلى أداة فنية تعبر عن القيم والمواقف التي يحملها النص.(48) و يعد تقديم الشخصية خطوة حاسمة في بناء النص السردي، فهو مفتاح جذب القارئ إلى عالم العمل الأدبي، ومن خلاله يتم الكشف عن الرسائل الفكرية والاجتماعية التي يرغب الكاتب في إيصالها. ويحتاج هذا الفن إلى مهارات سردية عالية وإلمام عميق بفنون الأدب ليتمكن الكاتب من خلق شخصية حية نابضة تعيش داخل صفحات النص وتترك أثرًا دائمًا في ذهن القارئ.(49)

الوصف المباشر

الوصف المباشر هو إحدى الوسائل الأساسية التي يعتمد عليها السارد في تقديم الشخصية، حيث يتم فيه الكشف عن ملامح الشخصية وصفاتها بشكل واضح وصريح دون أي واسطة أو تلميح. يتم هذا الوصف غالبًا في بداية النص أو عند لحظات مهمة في السرد، ويهدف إلى منح القارئ صورة واضحة تساعده على تخيل الشخصية والتعرف على صفاتها الخارجية والداخلية. يركز الوصف المباشر على تقديم معلومات محددة تتعلق بالمظهر، السمات النفسية، والطباع، مما يجعل الشخصية أكثر وضوحًا في ذهن القارئ.(50)

يعتمد الوصف المباشر على لغة واضحة ومباشرة، تنقل الصورة بشكل دقيق دون اللجوء إلى الاستعارات أو الرموز التي قد تشتت الانتباه أو تؤدي إلى غموض المعنى. ومن خلال هذه اللغة، يستطيع القارئ تكوين تصور متكامل عن الشخصية في زمن قصير، مما يسهل عليه متابعة الأحداث وفهم دوافع الشخصية وتصرفاتها. وبالرغم من وضوح هذا الأسلوب، إلا أن الاعتماد المفرط عليه قد يؤدي إلى ضعف في البناء الفني للنص، إذ يفقد القارئ متعة الاكتشاف والتفاعل الذهني مع النص.(51)

يتميز الوصف المباشر بكونه أداة فعالة في توضيح صفات الشخصية الرئيسية بسرعة، خاصة في النصوص القصيرة أو المشاهد التي تتطلب تقديم سريع. كما يسهل هذا الأسلوب على القارئ تمييز الفوارق بين الشخصيات المختلفة عبر تحديد سمات كل شخصية بشكل واضح. غير أن هذا الأسلوب قد يصبح جامدًا إذا لم يُستخدم بحذر، مما يجعل الشخصية تبدو مسطحة أو نمطية، لذا يجب على الكاتب المزج بين الوصف المباشر وأساليب أخرى ليحافظ على الحيويةفي السرد.(52)

تُستخدم تقنيات مختلفة في الوصف المباشر، منها التركيز على المظهر الخارجي كالوجه واللباس، وكذلك التركيز على الصفات النفسية كالصدق، الشجاعة، أو التردد. كما يمكن للسارد أن يستخدم تقييمه الخاص للشخصية، مما يضيف بعدًا نقديًا أو توجيهيًا للنص. وفي الروايات التاريخية أو الاجتماعية، يُستخدم الوصف المباشر لتوضيح الطبقات الاجتماعية أو الخلفيات الثقافية التي تنتمي إليها الشخصية.(53)

تساعد تقنية الوصف المباشر القارئ على بناء صورة ذهنية واضحة ودقيقة عن الشخصية، مما يسهل عليه فهم تصرفاتها وتحليل دوافعها. ويعتمد الكاتب في ذلك على اختيار كلمات دقيقة تصف ملامح الوجه، حركات الجسد، وطريقة الكلام، لتكون كل التفاصيل متجانسة ومتسقة مع طبيعة الشخصية وسياق النص. كما يعمل الوصف المباشر على تبيين الفوارق بين الشخصيات المختلفة من خلال إبراز السمات المميزة لكل منها، ما يثري البناء السردي ويعزز التنوع داخل النص.(54)

تُستخدم هذه التقنية أيضًا لتوضيح التغيرات التي قد تطرأ على الشخصية مع تقدم الأحداث، من خلال تحديث الوصف في لحظات محورية تعكس تحولات داخلية أو خارجية. وهذا يساعد القارئ على متابعة التطور النفسي والعاطفي للشخصية بشكل أكثر تفاعلية وحيوية، إذ يصبح الوصف جزءًا من التجربة السردية وليس مجرد سرد جامد للمعلومات. ومن هنا يظهر الفرق بين الوصف المباشر التقليدي والوصف الديناميكي الذي يتناغم مع مسار الحبكة.(55)

بالإضافة إلى ذلك، يتيح الوصف المباشر للكاتب فرصة لإبراز رؤيته الفنية والنقدية للشخصية، عبر التركيز على تفاصيل تحمل رموزًا أو دلالات ثقافية واجتماعية، ما يوسع من أفق القراءة ويفتح المجال لتأويلات متعددة. ويعد هذا الاستخدام أحد أهم عوامل قوة النص، حيث تتجاوز الشخصيات حدود الفرد لتصبح ممثلة لقضايا أوسع في المجتمع والثقافة.(56)

ومع تطور الأدب وتنوع أساليبه، ظهر توجه حديث في استخدام الوصف المباشر بشكل مدروس يوازن بين الوضوح والغموض، ليترك مساحة للخيال والتفسير لدى القارئ، ويشجع على المشاركة الذهنية في بناء معنى النص. وهذا يخلق تفاعلًا حيًا بين القارئ والنص، ويجعل تجربة القراءة أكثر ثراءً وإمتاعًا.(57)

يظل الوصف المباشر تقنية سردية لا غنى عنها في بناء الشخصية، تتطلب من الكاتب مهارة في اختيار التفاصيل وترتيبها لتخدم أهداف النص الفنية والفكرية. وتوظيفها بشكل متوازن يضمن تحقيق تواصل فعّال بين النص والقارئ، ويعزز من حضور الشخصية داخل النص ويجعلها أكثر إقناعًا وواقعية.(58)

الوصف غير المباشر

يُعد الوصف غير المباشر من التقنيات السردية المهمة التي يعتمد عليها الكاتب في تقديم الشخصية، حيث يتم الكشف عن ملامح الشخصية وصفاتها من خلال أفعالها، حواراتها، وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة، دون أن يقدم السارد وصفًا صريحًا وواضحًا لهذه الصفات. هذه الطريقة تعطي النص حيوية وديناميكية أكبر، إذ تتيح للقارئ فرصة المشاركة في بناء الصورة الذهنية للشخصية عبر استنباط الصفات من خلال مواقفها المختلفة. يعتمد الوصف غير المباشر على استثارة خيال القارئ، مما يزيد من تفاعله مع النص ويعمق تجربته السردية.(59)

تعد تقنية الوصف غير المباشر أكثر تعقيدًا من الوصف المباشر، فهي تتطلب مهارات سردية عالية من الكاتب، لأنه يحتاج إلى توظيف مجموعة من الأدوات الفنية مثل الحوار، الفعل، والتصرفات الرمزية لتجسيد شخصية معقدة ومتعددة الأبعاد. عبر هذه الوسائل، يتمكن القارئ من ملاحظة تناقضات الشخصية وصراعاتها الداخلية بشكل أكثر واقعية وحيوية، مما يعزز من الإحساس بأن الشخصية كائن حي يتطور ويتغير على مدار النص. (60)

الاعتماد على الوصف غير المباشر يجعل الشخصية تبدو أكثر واقعية وقربًا من الحياة، إذ يعكس هذا الأسلوب تعقيدات النفس البشرية التي لا يمكن حصرها في صفات ثابتة أو وصف مباشر واحد. فهو يسمح بظهور الشخصية في أبعاد متعددة، بما في ذلك جوانبها التي قد تكون مخفية أو متناقضة، ما يعكس الطابع المركب للذات الإنسانية. هذا التنوع في العرض يمنح القارئ فرصة لاستكشاف الشخصية بعمق وفهم دوافعها الحقيقية وأسباب تصرفاتها.(61) علاوة على ذلك، يلعب الوصف غير المباشر دورًا مهمًا في الحفاظ على تماسك النص وجاذبيته، إذ يساهم في إبقاء القارئ متشوقًا لاكتشاف المزيد عن الشخصية مع تقدم الأحداث. فبدلًا من تقديم المعلومات جاهزة، تُترك بعض التفاصيل غير معلنة لتُكتشف تدريجيًا، مما يضيف عنصر التشويق والإثارة للسرد. هذا الأسلوب يتطلب من القارئ أن يكون مشاركًا فعالًا في بناء معنى النص، ويحول عملية القراءة إلى تجربة نشطة تتطلب التفكير والتأمل.(22) ويُعد الوصف غير المباشر تقنية سردية متقدمة تُمكن الكاتب من خلق شخصيات متعددة الأبعاد، تزيد من تعقيد النص وعمقه الفني. وهي تعكس قدرة الكاتب على المزج بين الفن والإبداع، حيث تتيح له السيطرة على إيقاع النص ومدى كشفه لأسرار الشخصيات بطريقة تدريجية ومدروسة، مما يجعل العمل الأدبي أكثر تشويقًا وثراءً.(63)

تتضمن الوسائل المستخدمة في الوصف غير المباشر الحوار بين الشخصيات، حيث يمكن من خلال الحديث أن تنكشف طبائع الشخصية، معتقداتها، ومشاعرها بشكل طبيعي وعفوي، دون الحاجة إلى تدخل السارد المباشر. كما تعكس الأفعال وردود الأفعال ملامح الشخصية الحقيقية، فتظهر من خلالها التوترات والصراعات التي تمر بها، مما يضيف بعدًا دراميًا للنص ويجعل القارئ أكثر ارتباطًا بالشخصية.(64)

بالإضافة إلى ذلك، يستخدم الكاتب في الوصف غير المباشر تفاصيل البيئة المحيطة بالشخصية لتعكس حالتها النفسية والاجتماعية، مثل وصف المكان الذي تتواجد فيه، الملابس التي ترتديها، وحتى الأشياء التي تهتم بها. هذه التفاصيل الصغيرة تعطي إشارات ضمنية عن الطبقة الاجتماعية، الحالة النفسية، والمواقف التي تواجهها الشخصية، مما يجعل النص أكثر عمقًا وثراءً.(65)

يعد الوصف غير المباشر أيضًا وسيلة لخلق غموض وتشويق حول الشخصية، حيث لا يتم الكشف عن جميع الجوانب مرة واحدة، بل يتدرج القارئ في فهم الشخصية مع تقدم السرد. هذا الأسلوب يعزز من قدرة النص على جذب القارئ وتحفيزه على الاستمرار في القراءة لاكتشاف أسرار الشخصيات ودوافعها الخفية.(66)

من الناحية الفنية، يتطلب الوصف غير المباشر دقة ووعيًا عاليًا من الكاتب لتجنب الغموض المفرط الذي قد يؤدي إلى ارتباك القارئ أو فقدان الاتصال بالنص. كما يجب عليه الحفاظ على توازن دقيق بين الإيحاء والكشف، ليمنح القارئ فرصًا كافية لتكوين تصور شامل عن الشخصية دون أن يشعر بأنه فقد السيطرة على مجريات القصة.(67)

يُعد الوصف غير المباشر عنصرًا جوهريًا في بناء الشخصيات الحديثة، إذ يعكس التعقيد النفسي والبعد الإنساني بطرق أكثر ديناميكية وثراءً. إن التمكن من هذه التقنية يعزز من قدرة الكاتب على خلق نص سردي متكامل يجمع بين الجمال الفني والعمق الإنساني، مما يترك أثرًا قويًا في ذهن القارئ ويجعله يعيش التجربة بكل تفاصيلها.(68)

. وفي هذه النقطة سنحاول حصر الشخصيات في صفحة واحدة بأنواعها التي لم اجد لها مصدرا شاملا يجمعها لذلك استعنت بأكثر من مصدر

تعاريف أنواع الشخصية الأدبية

1. **الشخصية الرئيسية**
"هي الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث القصة، وغالباً ما تواجه الصراع الأساسي أو التحدي الرئيسي."
2. **الشخصية الثانوية**
"تدعم الشخصية الرئيسية وتساهم في تطور الحبكة، لكنها ليست محور الأحداث" (69)
3. **الشخصية الديناميكية**
"شخصية تتغير وتتطور خلال أحداث القصة سواء في صفاتها أو مواقفها"
4. **الشخصية الثابتة**
"شخصية تبقى على حالها ولا تتغير طوال مجريات القصة." (70)
5. **الشخصية الرمزية**
"تمثل فكرة أو قيمة أوسع من شخصيتها الفردية، وتحمل معنى رمزي في القصة."
6. **الشخصية النمطية**
"تعتمد على صفات عامة ومبسطة، وتُبنى على صورة نمطية معروفة ومكررة". (71)
7. **الشخصية المركبة**
"شخصية معقدة متعددة الأبعاد، تظهر تناقضات وطبائع مختلفة تشبه الإنسان الحقيقي."
8. **الشخصية المسطحة**
"شخصية بسيطة ذات بعد واحد أو صفة بارزة فقط، وتُستخدم لخدمة الحبكة أو فكرة محددة." (72)

المصادر والمراجع

الأسس الفنية للرواية الحديثة –الحيالي محمد، دار النشر العربي، 2015، ص 102.

الأسس الفنية للرواية الحديثة –الحيالي محمد، دار النشر العربي، 2015، ص 110.

أساسيات النقد الأدبي: مقدمة شاملة –عبد الله الغذامي، دار الساقي، بيروت، 2001، ص 34-35.

مقدمة في النقد الأدبي –عبد الله الغذامي، دار الساقي، بيروت، 2001، ص 54-55.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 40-45.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 45-47.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 47.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 47.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 55-65.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 110-112.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 112.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 114.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 115.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 120.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 130-140.

المعجم الوسيط –مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 2003، ص 96.

الحداثة والنقد –ريمون ويلسون، ترجمة: مصطفى عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 165.

الشخصيات في الأدب –لوك إدموند، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 2010، ص 12-13.

الشخصيات في الأدب –لوك إدموند، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 2010، ص 105-107.

دراسات سردية معاصرة –عبد الله ريم، دار النهضة العلمية، 2018، ص 33.

دراسات سردية معاصرة –ريم عبد الله، دار النهضة العلمية، 2018، ص 33.

دراسات سردية معاصرة –ريم عبد الله، دار النهضة العلمية، 2018، ص 50.

دراسات سردية معاصرة –ريم عبد الله، دار النهضة العلمية، 2018، ص 60.

دراسات سردية معاصرة –ريم عبد الله، دار النهضة العلمية، 2018، ص 70.

زمن الرواية –جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 89.

زمن الرواية –جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 91-92.

فن الرواية –ميلان كونديرا، ترجمة: بدر الدين عرودكي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص 136.

فن الرواية –إي. إم. فورستر (Aspects of the Novel) ، Penguin Books، لندن، 2005، ص 42-43.

فن السرد: دراسة في بناء الشخصية –نصر الله عبد العزيز، دار الفكر، 2012، ص 45.

فن السرد: دراسة في بناء الشخصية –نصر الله عبد العزيز، دار الفكر، 2012، ص 90.

فن السرد وتطوير الحبكة –العمري خالد، دار المعرفة، 2014، ص 121.

فن السرد وتطوير الحبكة –العمري خالد، دار المعرفة، 2014، ص 130.

لم السرد: الشكل والوظيفة – (Narratology: The Form and Function of Narrative) جيرالد برنس، Mouton de Gruyter، برلين، 1987، ص 59.

لم السرد: الشكل والوظيفة – (Narratology: The Form and Function of Narrative) جيرالد برنس، Mouton de Gruyter، برلين، 1987، ص 60-62.

نظرية البنائية في النقد الأدبي –صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 23.

نظرية البنائية في النقد الأدبي –صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 75-85.

نظرية البنائية في النقد الأدبي –صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 78.

نظرية البنائية في النقد الأدبي –صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 82.

نظرية البنائية في النقد الأدبي –صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص 90-95.

نظرية الرواية –عبد الملك مرتاض، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2002، ص 48.

نظرية الرواية – (The Theory of the Novel) جورج لوكاش(Georg Lukács) ، MIT Press، كامبريدج، 1971، ص 134-135.

مدخل إلى دراسة الرواية –عبد السلام المسدي، دار المناهج، تونس، 2003، ص 12.

مدخل إلى دراسة الرواية –عبد السلام المسدي، دار المناهج، تونس، 2003، ص 77.

نزار قباني، المكان والزمان في السرد –دار الفكر، دمشق، 2005، ص 72.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 45.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 47.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 47.

أسئلة الرواية –محمد برادة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004، ص 55-65.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 112.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 114.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 115.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 120.

المصطلحات السردية –لطيف زيتوني، دار الفارابي، بيروت، 2002، ص 130-140.

فن الرواية – (Aspects of the Novel) إي. إم. فورستر، Penguin Books، لندن، 2005، ص 42.

فن الرواية – (Aspects of the Novel) إي. إم. فورستر، Penguin Books، لندن، 2005، ص 43.

علم السرد: الشكل والوظيفة – (Narratology: The Form and Function of Narrative) جيرالد برنس، Mouton de Gruyter، برلين، 1987، ص 59.

علم السرد: الشكل والوظيفة – (Narratology: The Form and Function of Narrative) جيرالد برنس، Mouton de Gruyter، برلين، 1987، ص 60.

علم السرد: الشكل والوظيفة – (Narratology: The Form and Function of Narrative) جيرالد برنس، Mouton de Gruyter، برلين، 1987، ص 62.

فن السرد: دراسة في بناء الشخصية –نصر الله عبد العزيز، دار الفكر، 2012، ص 45.

فن السرد: دراسة في بناء الشخصية –نصر الله عبد العزيز، دار الفكر، 2012، ص 90.

فن السرد وتطوير الحبكة –العمري خالد، دار المعرفة، 2014، ص 121.

فن السرد وتطوير الحبكة –العمري خالد، دار المعرفة، 2014، ص 130.

الأسس الفنية للرواية الحديثة –الحيالي محمد، دار النشر العربي، 2015، ص 102.

الأسس الفنية للرواية الحديثة –الحيالي محمد، دار النشر العربي، 2015، ص 110.

مقدمة في النقد الأدبي –عبد الله الغذامي، دار الساقي، بيروت، 2001، ص 34.

مقدمة في النقد الأدبي –عبد الله الغذامي، دار الساقي، بيروت، 2001، ص 35.

المعجم الوسيط –مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 2003، ص 96.

قاموس بينغوين للمصطلحات الأدبية والنظرية الأدبية –الطبعة الرابعة، بينغوين، 1999، ص 446-448.

كلمات المفاتيح –ريموند ويليامز، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1997، ص 76.

تقنيات السرد الحديث –علي سامي، دار التنوير، 2016، ص 59.

تقنيات السرد الحديث –علي سامي، دار التنوير، 2016، ص 105.

تقنيات السرد الحديث –علي سامي، دار التنوير، 2016، ص 110.

References

Al-Hayali, M. (2015). *The artistic foundations of the modern novel* (pp. 102, 110). Dar Al-Nashr Al-Arabi.

Al-Ghazami, A. (2001). *Fundamentals of literary criticism: A comprehensive introduction* (pp. 34–35). Dar Al-Saqi.

Al-Ghazami, A. (2001). *Introduction to literary criticism* (pp. 54–55). Dar Al-Saqi.

Barada, M. (2004). *Questions of the novel* (pp. 40–47, 55–65). Arab Cultural Center.

Zaitouni, L. (2002). *Narrative terminology* (pp. 110–112, 114–115, 120, 130–140). Dar Al-Farabi.

Arabic Language Academy. (2003). *Al-Mawrid al-Waseet (The intermediate dictionary)* (2nd ed., p. 96). Supreme Council of Culture.

Wilson, R. (2000). *Modernity and criticism* (M. Abdel Rahman, Trans., p. 165). Arab Cultural Center.

Edmund, L. (2010). *Characters in literature* (M. Asfour, Trans., pp. 12–13, 105–107). Alam Al-Ma'rifa.

Al-Reem, A. (2018). *Contemporary narrative studies* (pp. 33, 50, 60, 70). Dar Al-Nahda Al-Ilmiya.

Asfour, J. (1999). *The time of the novel* (pp. 89, 91–92). Egyptian General Book Organization.

Kundera, M. (1998). *The art of the novel* (B. Al-Din Arudki, Trans., p. 136). Supreme Council of Culture.

Forster, E. M. (2005). *The art of the novel (Aspects of the novel)* (pp. 42–43). Penguin Books.

Abdel Aziz, N. (2012). *The art of narrative: Study in character construction* (pp. 45, 90). Dar Al-Fikr.

Al-Omari, K. (2014). *The art of narrative and plot development* (pp. 121, 130). Dar Al-Ma'rifa.

Prince, G. (1987). *Narratology: The form and function of narrative* (pp. 59–62). Mouton de Gruyter.

Fadl, S. (1992). *Structuralist theory in literary criticism* (pp. 23, 75–85, 78, 82, 90–95). Dar Al-Shorouk.

Murtada, A. M. (2002). *Theory of the novel* (p. 48). Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida.

Lukács, G. (1971). *Theory of the novel* (pp. 134–135). MIT Press.

Al-Masdi, A. S. (2003). *Introduction to the study of the novel* (pp. 12, 77). Dar Al-Manahij.

Dar Al-Fikr. (2005). *Nizar Qabbani: Space and time in narrative* (p. 72). Damascus.

Penguin. (1999). *Penguin dictionary of literary and critical terms* (4th ed., pp. 446–448).

Williams, R. (1997). *Keywords* (A. B. Al-Ali, Trans., p. 76). Dar Toubkal.

Ali, S. (2016). *Modern narrative techniques* (pp. 59, 105, 110). Dar Al-Tanweer.